اختلاف قوة الايمان وضعفه وكثرة الطاعات
وقلتها وكثرة السيات وقلتها اما شدة العذاب
فشدة قبح السيات وكثرتها واما كثرتها فبكثرتها
واما اختلاف انواعه فباختلاف انواع السيات
وقد انكشف هذا الارباب القلوب مع شواهد
القرآن بنور الايمان وهو المعنى بقوله ومار بك بظلام
للعبيد وبقوله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت وبقوله
وان ليس للانسان الا ما سعى وبقوله فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
الى غير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة من كون
العقاب والثواب جزاء على الاعمال وكل ذلك بعدل
لا ظلم فيه وجانب العفو والرحمن ارجح اذ قال
فيما اخبر به عن نبينا صلى الله عليه وسلم سبقت
رحمتي غضبي وقال تعالى وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما فاذا هذه الامور الجلية
ارتباط الدرجات والدركات بالحسنات والسيات
معلومة بقواطع الشرع ونور المعرفة فاما التفصيل
فلا يوقف الا ظنا ومستنده ظواهر الاخبار ونوع
حدس يستمد من اصول الاستبصار يعبى الاعتبار

فنقول

فنقول كل من احكم اصل الايمان واجتنب جميع الكبائر
واحسن جميع الفرائض اعني الاركان الخمسة ولم
يكثر من الاصغائر متفرقة لم يصر عليها فيشبه ان
يكون عذابه المناقشة في الحساب فقط فانه اذا
حوسب رجحت حسناته على سيئاته اذ ورد في الاخبار
ان الصلاة الخمس والجمعة وصوم رمضان
كفارة لما بينهن واجتناب الكبائر يكفر نص القرآن
مكفر للصغائر واقل درجات التكفير ان يدفع العذاب
ان لم يدفع الحساب وكل من هذا حاله فقد ثقلت
موازينه فينبغي ان يكون بعد ظهور الرجحان
في الميزان وبعد الفراغ من الحساب في عيشة
راضية نعم التحاقه باصحاب اليمين او بالمقربين
وتركه حسنات تعدل اوفى الفرد وى الاعلى فكذلك يتبع
اصناف الايمان لان الايمان ايمانان تقليدي كايمان
العوام يعتقدون بما يسمعون وينشؤون عليه وايمان
كشفي يحصل بانشراح الصدور بنور الله حتى ينكشف
فيه الوجود كله على ما هو عليه فيتضح ان المحل الى الله
تعالى مرجعه ومصيره اذ ليس في الوجود الا الله
وصفاته وافعاله فهذا الصنف هم المقربون النازلون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)